

ننعاك شوقًا ولا ننعاك خسرانا

ننعاك شوقًا ولا ننعاك خُسرانا

فما برحت لنا فجرًا وقُرْآنا

وكعبةً من تراتيلٍ تطوف بها

طوف الفراشات يستلهمن بستانا

ومنبعًا ما عَدِمْنَا في شواطئهـ

ماءَ الوضوءِ لكىْ نَمحو خطايانا

يا سيِّدي.. إنَّ موجَ الشوقِ يحملُنا

في بحرٍ ذاتِكَ أشجارًا فأشجانا

ماضٍ إلى أين؟! أوقاتُ الصلاةِ هُنا

حَدَّثَتْكَ إِلَيْكَ، وَأَزَّاتْ في نجاوانا!

جَدِّدْ وضوءَكَ، وانفضْ عنكَ غاشيةً

من النعاسِ! أذانُ الفجرِ قد حانا!

نشتاقُ وجهَكَ يا مَنْ وجهُهُ حَرَمٌ

في كلِّ ركنٍ بهِ نلقى مُصَـلَّانا

نشتاقُ عينيكِ كي نحياهُما وطنًا..

دُلَّامُ العيونِ بأنَّ يُصبحنَ أوطانا!

نشتاقُ كُلَّـكَ كُلَّـسَّـلا واحدًا أحدًا..

لا يفهمُ الشوقَ مَنْ يحياهُ نقصانا!

تاهٍ! لوْ تعرفُ الأقدارُ مَنْ أخذتْ

منذَّنا، لعادَ إلينا الموتُ ندمانا

يا مَنْ عما مدَّهُ شمسٌ وإنْ طلعتْ

سوداءَ تنزفُ آلامًا وأحزاننا

ها أنتِ: بالأمسِ تبكي في مآتمنا

وفي مآتمِ هذا اليومِ مبكانا

لكِ المريدون قد فلاَّوا عمائمهمْ

وفصَّـلوا من قماشِ الطهرِ أكفانا

أَمْ لَآ هَـوَ أَكْـفَ (لَا تَسْأَلُ) ! فَنَحْنُ هُنَا

نَحْيَاهُ فِي عَالَمِ الذِّكْرِ، وَيَحْيَانَا

حَافِّـنَا رُ قَبْرِـيْكَ يَدْرِي أَنَّ مَعُولَهُ

قَدْ كَانَ فِي الْأَرْضِ وَالْأَضْلَاجِ طَعْنَانَا

قَبْرَانِ فِي سَاعَةِ شُفِّـنَا سَوَاسِيَةٍ:

فِي الرَّمْلِ قَبْرٌ وَقَبْرٌ فِي حَنَائِنَا!

وَقَدْ دَفَنْـنَاكَ ذَكَرِي فِي جَوَانِحِنَا

مَنْ قَبْلَ دَفْنِكَ فِي الْغُبَرَاءِ جَثْمَانَا

أَوَّاهُ! وَانْهَارَتْ (الْأَحْسَاءُ) فِي لَغْتِي

بَعْدَ الْوُقُوفِ عَلَى التَّارِيخِ أَرْمَانَا

إِنَّ الَّذِي سَلَّ مِنْكَ الرُّوحَ طَافَ بِنَا

وَاسْتَلَّ مِنْ رُوحِنَا صَبْرًا وَسُلُونَا

يَا ابْنَ السَّمَاءِ وَمَا تَنْفَكُ مُتَّـخِذًا

مِنْ الْمَلَائِكَةِ أَصْحَابَا وَخِـلَّانَا

(جبريلُ) شَعَرَكَ؛ أَوْقَعْتَ الحَيَاةَ لَهُ..

فهل مَحَمَّتْ الهوى في الخُلْدِ (رضوانا)؟

وهل (ثمانونَ)كَ انْجَلَّتْ عِباءُ تُها

ثُمَّ ارْتَدَيْتِ الصَّبَا حُورًا وولدانا؟

ويا كيانًا من التقوى، كَجَوْهَرِهِ

ما جَوَّهَرَتْ (سُورَةُ الإنسانِ) إنسانا

فما سوى (العروة الوثقى) لديه عُرِّي

وما أقامَ - سوى لله - بُنيانا

هل ذاكَرُ كيف كان الحُبُّ يَنْدُبُنَا

إلى محافلِ (آلِ البيتِ) نُدمانا؟

حكايةٌ إِثْرَ أُخْرَى بيننا انطلقتْ

ثُمَّ ارْتَحَلَتْ ولم نُكْمِلْ حكايانا

كم استضفنا القوافي وَهَيَّ حَالمةٌ

وكم على صَدْرِها نامتْ رزايانا

حَبْرُ الْقِدَاسَةِ مِنْ كَفِّكَ يَنْفَحُنِي

طُهِرًا، وَيَنْضَحُنِي دُبَّ السَّابَا وَتَحْنَانَا

وَأَنْتَ تَأْنِسُ مَنْ فِي رِيحِ مَحْبَرَةٍ

تَهْبُّ دَمَّ السَّالَةِ عَطْرًا وَأَلْوَانَا

كَانَتْ عَلَى جِسْمِكَ الْأَعْوَامُ قَدْ هَرَمَتْ

لَكِنَّا لَمْ تَزَلْ فِي الرُّوحِ شُبَّ السَّابَا

وَكَمْ شَكْوَتَ مِنَ الْأُذُنَيْنِ سَمْعَهُمَا

وَلَيْسَ مَا تَشْتَكِي دَاءً وَحَرْمَانَا!

مَا مَسَّ سَمْعَكَ وَقُورُ، إِنْ مَا كَرُمَتْ

أُذُنَاكَ أَنْ تَغْرَقَا فِي لُغْوِ دُنْيَانَا

قَدْ كُنْتَ تَسْمَعُنِي بِالْقَلْبِ، تَسْمَعُنِي

أَضْعَافَ مَنْ هَيَّأُوا لِلْسَّمْعِ آذَانَا

وَحِينَ يَظْمَأُ نَائِي كُنْتَ تُشْرِبُهُ

مَاءَ الْمَدِيحِ وَتَسْتَسْقِيهِ أَلْحَانَا

واليوم عاد إلى الحاننا طمأ

من الغياب، وعاد الناي عطشانا

هي المنيّة مهما طال موعدها

عقبالك في هذه الدنيا، وعقبانا

طُفْنَا المدى، ونخلنا الصادقين بهـ

لم نلق أصدق وعدًا من منايانا